المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-09-2005 العـــدد : 1821
الصفحـات : 24 المسلسل : 109

الوسطية والتسامح وإعطاء المرأة حقوقها تعمق الوطنية وتعزز النماء

المصـــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-09-2005
الصفحـات : 24
العـــدد : 1821
المسلسل : 109

في الرابع من أغسطس من العام الحالي، قدم شعب المملكة العربية السعودية البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود. وتوجه الرجال، والنساء، والأطفال والشيوخ من كل أنماط الحياة، ومن كل حدب وصوب إلى قصر الحكم في الرياض لتقديم البيعة إلى الملك الجديد في ذلك اليوم التاريخي.

وعلى الرغم من حزن الأمة على رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- إلا أن المواطنين كانوا فخورين وراضين عن الانتقال السلس للسلطة مما يعتبر مؤشراً على استقرار الأوضاع وتأصيل الوحدة بين القيادة والشعب.

وعند اعتلائه للعرش، أعلن الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن الخطة الخمسية التي تعالج أوضاع الفقراء والعائلات السعودية متوسطة الدخل. وصدر على الفور مرسوم ملكي برفع قيمة الضمان الاجتماعي من 16 ألف ريال إلى 28 ألف ريال، كما زادت ميزانية صندوق التنمية العقارية، وتم تخصيص 8 مليارات ريال للسعوديين في جميع أنحاء المملكة، كما رصد مبلغ 30 مليار ريال لتطوير الخدمات المدنية والتعليم. وزادت مرتبات العاملين في الدولة، بمن فيهم النساء، بنسبة 15 ٪ وتم تخصيص مبلغ 80 مليار ريال للمشروعات التنموية. وكل هذه خطوات تهدف إلى تعبئة موارد الدولة نحو تحسين الخدمات للمواطنين.

وأدخل الملك عبدالله بن عبدالعزيز الإصلاحات في كل القطاعات من أجل تفعيل الاقتصاد ورفع مستوى حياة المواطن السعودي.

وفي هذه المرحلة التي تتميز بالإصلاحات في كل القطاعات، تبدو المرأة السعودية أكثر تفاؤلاً وهي تتطلع إلى مستقبل أفضل تتم فيه مراجعة قوانين العمل بما يلبي احتياجات المرأة وتطلعاتها.

وتدرك القيادة السعودية في ظل الملك عبدالله الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه المرأة السعودية في الاقتصاد. وفي هذا يقول خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله-: "إن للمرأة وضعاً متميزاً في المجتمع... فهي مواطنة... وهي قبل هذا وذلك الأم -والأخت، والزوجة" وتحت قيادته الحكيمة، وتوفرت للنساء المزيد من الفرص لبرهان قدراتهن في مؤسسات الدولة وفي سوق العمل. لقد أدخلت الإصلاحات بما يمكن من مقابلة التحديات الرامية إلى استيعاب المرأة في القوى العاملة وتوفير التدريب لها بما يساعدها على مقابلة متطلبات السوق ويرفع مستواها التعليمي، ويمكنها بالتالي من المشاركة في صنع القرار.

ومن التطورات الكثيرة التي تؤكد وضع المرأة ودورها في المجتمع مشاركتها في الحوار الوطني مما أتاح لها الفرصة للإعراب عن رأيها في القضايا التي كانت محرمة عليها في السابق وفي مناقشة القضايا ذات الأهمية الخاصة للمجتمع. ومن خلال مشاركتهن في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، أتيحت للنساء الفرصة لحماية حقوق المرأة ومعالجة المشكلات التي تواجهها في هذا العصر. والقرار الذي صدر مؤخراً بإعطاء المرأة حق التصويت في انتخابات الغرفة التجارية الصناعية بمدينة جدة يعتبر مؤشراً على الاعتراف بدور سيدات الأعمال وبأهميتهن كشريكات متساويات مع الرجال في التنمية الاقتصادية.

ومشاركة المرأة في مجلس الشورى، وفي المجالس البلدية، والمحاكم الشرعية هي من القضايا الذي يدرسها مجلس الشورى حالياً سيما وقد ظل المجلس يناصر قضايا المرأة منذ توسيعه وإعطائه مزيداً من الصلاحيات في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وقد قدم أعضاء مجلس الشورى البيعة خلال اجتماع رسمي مع خادم الحرمين الشريفين الذي أشاد بأدائهم كممثلين حقيقيين للشعب السعودي.

وفي كل خطبه وأحاديثه للأمة، ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله- يؤكد على دور المرأة في التنمية وفي بناء الدولة. وقد قال في هذا الصدد "لن نسمح لأي أحد بالتقليل من شأن المرأة السعودية أو بتهميش دورها الفاعل في تطوير المجتمع".

"نحن نريد إجراء حوار يحترم القيم الاجتماعية والتعاون بين المواطنين لأن من شأن مثل هذا الحوار فتح آفاق جديدة للمرأة والحفاظ على حقوقها كشريك مساو للرجل في تنمية المجتمع. "هذه الكلمات المضيئة تعكس احترام الملك عبدالله وتقديره لرأي المرأة واعترافه بدورها في بناء الدولة وترقية المجتمع. وقد وعد النساء بتقديم كل الدعم لهن مؤكداً على احترامهن، مساواتهن، ومشاركتهن الكاملة في تطوير بلادهن.

لقد أعاقت العادات، والممارسات الاجتماعية، والثقافية تطوير المرأة في وقت من الأوقات لكن مع تواصل الإسهام الناجح في تطوير البلاد، ومع العزم والإصرار، فإن المرأة السعودية على ثقة تامة بأنها تستطيع أن توظف كل إمكاناتها وأن تغير النظرة السلبية والمعوقات الاجتماعية التي أدت في الماضي إلى تهميش دورها في بناء الدولة وتنمية المجتمع ويجب على النساء المحافظة على التغيير الذي حدث في المواقف المتعلقة بهن وذلك بمساعدة وتشجيع من الرجل.

لقد كان الملك عبدالله دائماً نصيراً للمرأة داعماً لقضاياها منذ أن كان ولياً للعهد حيث وقع في عام 2000 في مقر الأمم المتحدة بنيويورك "اتفاق مناهضة العنصرية" الذي اعتبر وثيقة هامة للدفاع عن حقوق المرأة وظل الملك عبدالله على الدوام يتخذ الخطوات السليمة نحو تعزيز دور المرأة وترقية وضعها في المجتمع. وقد عقد عدة اجتماعات مع القيادات النسوية في المجتمع من بينهن الأكاديميات، والمهنيات وأشاد بتفوقهن الأكاديمي، وناقش معهن المشاكل التي تواجههن مؤكداً لهن كل الدعم والمساندة.

وقد وعد الملك عبدالله بإزالة كل العوائق التي تعترض سبيل النهوض بالمرأة. وفي إطار جهوده لبناء مؤسسات المجتمع المدني، اعتمد إنشاء تنظيم مستقل للصحفيين من بين أعضائه نساء سعوديات من الناشطات في مجال الإعلام والصحافة واللاتي لعبن دوراً كبيراً في تغيير النظرة إلى المرأة السعودية وفي زيادة وعي النساء بحقوقهن المشروعة.

وكانت الحكومة قد ساعدت على توظيف المرأة في وسائل الإعلام عندما أزالت المعوقات التي كانت تمنعهن من الظهور في التلفزيون أو العمل في الإذاعة من وراء

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-09-2005 العـــدد : 1821
الصفحـات : 24 المسلسل : 109

المايكروفون.

ومن نافلة القول أن نذكر في هذا المجال تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية العربية لعام 2004 بعنوان "نحو الحرية في العالم العربي" الذي يؤكد التغييرات الإيجابية التي حدثت في المملكة مثل إنشاء الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان والتي تتكون عضويتها من بعض النساء اللاتي يعملن على حماية حقوق المرأة والبحث في احتياجاتها الاجتماعية والاقتصادية.

ويشير التقرير المذكور إلى إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وإلى توسيع عضوية مجلس الشورى، والأمر السامي بإصلاح النظام القضائي، وحرية الصحافة، والمناقشات الجارية المتعلقة بحقوق المرأة باعتبارها مؤشرات على التغييرات الإيجابية ويشيد التقرير في الوقت نفسه بجهود الحكومة الرامية إلى التخفيف من حدة الفقر.

وينصح الخبراء بأن الكرة الآن في ملعب الحكومة والشعب السعودي، والمجتمع المدني والإعلام لدراسة هذه التقارير واستنباط الوسائل الكفيلة بتنفيذ هذه الإصلاحات.

إن عبد الملك عبدالله يسعى إلى تأصيل الوسطية وإلى تفشي قيم التسامح، كما ينبذ العنف والتطرف والتمييز الجنسي، وفي هذا يقول الملك عبدالله "إن المملكة العربية السعودية تواجه تحديات عديدة ستتمكن من التغلب عليها من خلال إصلاح الحكومة والتركيز على بناء الدولة".

سمر قطاني - جدة